

## قراءة تفسير أضواء البيان (437 - ربع يس) 641 - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03 ونحن في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف اثابه الله في تفسير سورة المنافقون قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون - 00:00:26 قال الشيخ رحمه الله تعالى في مذكرة الدراسة الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمنافقون جمع منافق وهو من يظهر الايمان ويسر الكفر قالوا نشهد انك لرسول الله اي قالوا ذلك نفاقا وخوفا - 00:00:48 ولم يقولوه خالصا من قلوبهم ولذا قال الله تعالى والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وانما شهد عليهم بالكذب مع ان ظاهر قولهم حق لان بواطنهم تكذب ظواهرهم - 00:01:11 والاعمال بالنيات وانما كسرت همزة ان في المواضع الثلاثة لانها بعد فعل معلق باللام. ولولا ذلك لفتحت لانها في محل المصدر ولابي حيان قول حسن في ذلك اذ قال ان قولهم نشهد - 00:01:33 يجري مجرى اليمين ولذلك تلقى بما يتلقى به القسم وكذا فعل اليقين والعلم يجري مجرى القسم بقوله انك لرسول الله اعني بقصد التوكيد بان واللام ثم قال واصل الشهادة ان يواطىء اللسان القلب هذا بالنطق وذلك بالاعتقاد - 00:01:54 واكذبهم الله وفضحهم. بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي لم تواطىء قلوبهم السنتهم على تصديقك واعتقادهم انك غير رسول وهم كاذبون عند الله وعند من عرف حالهم او كاذبون عند انفسهم - 00:02:22 اذ انهم يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب وجاء قوله تعالى والله يعلم انك لرسوله بين شهادتهم وتكذيبهم ايذانا بان الامر كما قالوا على حد قوله تعالى وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله - 00:02:49 قال اثابه الله تنبيه في هذه الاية مبحث بلاغي في تقسيم الكلام الى خبر وانشاء وقالوا الخبر ما احتمل الصدق والكذب لذاته فذهب الجمهور الى انه ينحصر فيهما بلا واسطة - 00:03:15 والمخبر اما صادق واما كاذب وهذا بناء على مطابقة الخبر للواقع او عدم مطابقته للواقع ولا علاقة له باعتقاد المخبر قال في التلخيص وقال بعض الناس صدق الخبر وكذبه مطابقته لاعتقاد المخبر - 00:03:35 لا للواقع واستدلوا لذلك بان عدم مطابقته للواقع يكون من قبيل الخطأ لا من قبيل الكذب ولحديث عائشة رضي الله عنها عن ابن عمر رضي الله عنهما ما كذب ولكنه وهم - 00:03:59 وهذا مذهب الجاحظ وهو ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع اعتقاد المخبر مستدلا بالاية والله يشهد ان المنافقين لكاذبون مع قولهم انك لرسول الله فكذبهم الله مع ان خبرهم مطابق للواقع لكنهم لم يعتقدوا ما قالوا - 00:04:20 فكذبهم الله لذلك ومقتضى مذهب الجاحظ القول بوجود واسطة بين الصدق والكذب وهي عدم اعتقاد المخبر لما اخبر به ولو طابق الواقع ولكن ما قدمناه من كلام ابي حيان يرد هذا المذهب - 00:04:45 ويبطل استدلال الجاحظ ومن وافقه بالاية لان تكذيب الله اياهم منصب على قولهم نشهد والشهادة اخص من الخبر ولانهم ضمنوا

شهادتهم التأكيد المشعرة بالقسم والموحي بمطابقة القول لما في القلب - 00:05:08

ولا سيما في هذا المقام وهو مقام الايمان والتصديق فاكذبهم الله سبحانه في كون اخبارهم بصورة الشهادة والحال انهم لم يأتوا بالشهادة على وجهها وهو عدم مطابقتها لاعتقادهم والقرآن ينفي وجود واسطة بين الصدق والكذب - 00:05:32

كما في قول الله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال اما فقه اليمين وما تتعقد به واحكامها وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه هذا المبحث مستوفا في سورة المائدة - 00:05:59

عند قول الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم. الاية وذكر في معنى لغو اليمين عند العلماء قولين الثاني منهما هو ان يحلف على ما يعتقد في ظهر خلافه - 00:06:19

وعزاه لمالك وانه مروي عن عائشة وابي هريرة وابن عباس في احد قوليه وساق اسماء كثيرين ولا يبعد ان يقال ينبغي ان نفرق بين الحد اللغوي عند البلاغيين والحد الشرعي - 00:06:37

حيث يقبل شرعا ما كان مبناه على غلبة الظن عند المتكلم لانه حد علمه ولعدم المؤاخذه في الشرع بمثل ذلك والله تعالى اعلم قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة قرأ ايمانهم بفتح الهمزة - 00:06:58

جمع يمين وقرأ بكسرهما من الايمان وهو ضد الكفر اي ما اظهره من امور الاسلام ومما تقدم ان من انواع البيان اذا كان في الاية قراءتان وفيها ما يرجح احدهما قدمت - 00:07:21

وتقدم كلام ابي حيان في تخريجه على اليمين وللشيخ رحمه الله تعالى في مذكرة التدريس قوله الايمان جمع يمين وهي الحلف والجنة الترس وهو المجن الذي تتقى به السيوف والنبال والسهام في الحرب - 00:07:41

والمعنى ان المنافقين اذا ظهر شيء من نفاقهم او سمعت عنهم كلمة كفر حلفوا بالله انهم ما قالوا ذلك وما فعلوه ويجعلون حليفهم ترسا يقيهم من مؤاخذه النبي صلى الله عليه وسلم لهم بذنبهم - 00:08:04

كما قال تعالى يحلفون بالله ما قالوا. ولقد قالوا كلمة الكفر. الاية قال سبحانه يحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم. الاية وقال تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم. الاية ونحو ذلك - 00:08:25

فهذه نصوص تدل على انهم يحلفون ايمانا على ايمانهم ومن جهة المعنى ان ايمانهم وحليفهم منصب على دعوى ايمانهم فالانفكاك بين اليمين والايمان لانهم يحلفون انهم مؤمنون واليمين اخص من الايمان - 00:08:46

وحمله على الاخص يقتضي وجود الاعم الحالف على الايمان يستلزم دعوى الايمان وزيادة ومجرد دعوة الايمان لا تستلزموا التأكيد بالاقسام والحلف ايها المستمعون الكرام ندع تفسير بقية الاية الى لقاءنا القادم ان شاء الله لتصرم وقتنا دونه - 00:09:09

حتى نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:33